صعوبات تنفيذ تدابير الإصلاح التربوي في الجزائر من وجهة نظر المعلمين (دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الابتدائي بمقاطعتي حمام الضلعة 1و2 ولاية المسيلة)

Difficulties in implementing educational reform measures in Algeria from the teachers' perspective (A field study of a sample of elementary school teachers in the Hammam Dala 1 and 2 districts of the M'Sila province)

أ.د. **عزوز كتفي**، أستاذ التعليم العالي، جامعة المسيلة، الجزائر.
[1]azzouz.ketfi@univ-msila.dz
رابح حرايز، جامعة المسيلة، الجزائر
rabeh.heraiz@univ-msila.dz

تاريخ استلام المقال: 2023-09-24 **تاريخ المراجعة:** 2023-11-02 **تاريخ النشر:** 2024-06-05

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي بمقاطعتي حمام الضلعة 1و2 ولاية المسيلة نحو الصعوبات التي تعيق تنفيذ تدابير الإصلاح التربوي، حيث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (50) أستاذا وأستاذة من التعليم الابتدائي، ولجمع البيانات تم تعديل استبيان من إعداد الباحثين ياحي وسويسي (2016) الذي تكون من (18) بندا بعد تعديله، حيث تم حساب دلالات الصدق والثبات، وبعد استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

من أهم الصعوبات التي تواجه أساتذة التعليم الابتدائي أثناء تنفيذهم لتدابير الإصلاح التربوي: فقدان الإحساس بالمشاركة في عملية التغيير من طرف منفذي الفعل التربوي ألا وهم المعلمون، عدم واقعية الإصلاح من وجهة نظر الأساتذة، عدم توفر متطلبات الإصلاح كالوسائل وغيرها، وخلصت الدراسة إلى تقديم جملة من الاقتراحات للحد من هذه الصعوبات، أو التقليل منها.

كلمات مفتاحيّة: صعوبات؛ الإصلاح التربوي، التجديد التربوي، السياسات التربوية.

Abstract:

The current study aimed to identify the viewpoint of primary education teachers in the districts of Hammam Dalaa 1 and 2 in the Wilaya of M'sila towards the difficulties that impede the implementation of educational reform measures, Where the researchers used the descriptive analytical method, The study sample consisted of (50) male and female teachers from primary education, In order to collect data, a questionnaire prepared by researchers Yahi and Souissi (2016), which consisted of (18) items after being modified, was modified, where the indications of validity and reliability were calculated, and after using the appropriate statistical methods, the study reached the following results:

[1] **المؤلف المرسل للمقال:** أ.د. عزوز كتفي، **الإيميل:** azzouz.ketfi@univ-msila.dz

Among the most important difficulties that primary education teachers face during their implementation of educational reform measures: loss of sense of participation in the change process on the part of teachers, unrealistic reform from the teachers' point of view, lack of reform requirements such as means and others, and the study concluded by presenting a number of Suggestions for reducing or minimizing these difficulties.
Keywords : difficulties; Educational reform, educational renewal, educational policies

مقدمة:

تولي جميع الدول في العالم أهمية كبيرة للأنظمة التربوية لأنها تعتبر اللبنة الأساسية لتطورها وازدهارها، لذلك نجدها تسعى جاهدة إلى التكيف مع المستجدات التربوية، وتعمل على محاولة اللحاق بركب التطوير والإصلاح من أجل إيجاد صيغ تهيئ الأجيال الناشئة على تحمل مسؤولياتها والاضطلاع بأدوارها للمساهمة في تطور الوطن وبنائه.

والمدرسة الجزائرية لم تشذ عن هذه القاعدة حيث تبنت عدة مقاربات إصلاحية منذ فجر الاستقلال إلى يومنا هذا، آخرها كان اعتماد المقاربة بالكفاءات سنة 2003 التي فرضتها عدة ظروف محلية آنذاك، وكذلك ظروف خارجية كالتطور العلمي والتكنولوجي الهائل والفجوة الكبيرة التي ميزت نظامنا التربوي مقارنة بالأنظمة العالمية الأخرى التي تعتمد على منطق التعلم بدل التعليم وعلى الدور الايجابي الذي يقوم به المتعلم في تحصيل المعرفة، و"في هذه المقاربة يُحمل التلميذ على المبادرة بالفعل بدل الركون إلى التلقي (البحث عن المعلومات، التنظيم والترتيب، تقييم فعالية الحلول...) وذلك حسب وضعيات – إشكالية منتقاة باعتبار أنها تمثل وضعيات حقيقية قد يصادفها التلميذ في حياته اليومية (في المدرسة والمجتمع) بوتيرة متكررة إلى حد ما" (بن بوزيد، 2009، ص.54)

وفي إطار هذا التوجه الحديث بادرت وزارة التربية الوطنية إلى القيام بعدة خطوات تهدف إلى إصلاح النظام التربوي في كل مفاصله، وكان لزاما التركيز على تغيير ذهنيات المعلمين ومحاولة إدماجهم في هذا المسعى الإصلاحي الكبير، ورغبة في التقليل من مقاومة التغيير المتأصلة فيهم.

ولقد أكدت العديد من الدراسات السابقة على أن أي عملية إصلاح أوت جديد تربوي يقابلها مقاومة سواء صريحة أو غير معلنة كعدم تطبيق توجهات الإصلاح التربوي والتهرب من العمليات التكوينية التي تهدف إلى التعريف بمعالم وأهداف هذا الإصلاح، ولهذه المقاومة أسباب متعدد، حيث ذكر منها (المقدادي والشرفات، 2014، ص.65) مايلي "فقدان الإحساس بالمشاركة في التغيير، وشعور المعلمين أن التغيير فرض عليهم بالقوة، وفرضته جهات خارجية، وخشيتهم من فقدان الروتين الذي تعودوا عليه، وأن التغيير يزيد من عبء العمل عليهم، ونقص الثقة بينهم وبين صناع السياسات التربوية"

مما سبق يتضح أهمية معرفة الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنفيذا لإصلاح التربوي على أرض الواقع باعتبار أن "مقاومة التغيير ظاهرة لا يمكن إهمالها والسكوت عليها بل يجب التقليل منها واعتبار ذلك جزء من أي برنامج تغيير" (ياحي وسويسي، 2016، ص.88)، لذا جاءت هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن هذه الصعوبات، وبالتالي معالجتها أو التخفيف منها.

1. مشكلة الدراسة:

بما أن أي تطور اقتصادي أو تنموي مرتبط أشد الارتباط بالتعليم باعتباره الخزان الرئيسي للمورد البشري، وعلى هذا الأساس ظهر وعي لدى معظم دول العالم بضرورة مراجعة الأنظمة التعليمية لتستجيب للمتطلبات والإجراءات التي تسمح بهذا النمو والإقلاع الاقتصادي، لذا أصبح من المُسلَّم به أن الإصلاح والتغيير أمر حتمي ولا مفر منه، وهذا ما تم الاهتمام به من خلال الشروع في عملية الإصلاح التربوي الكبرى سنة 2003، غير أنه وبعد مرور حوالي عقدين من الزمن ظهرت أشكال متنوعة من الرفض لهذا الإصلاح سواء من طرف القائمين على تنفيذ الفعل التربوي ألا وهم المعلمون، أومن خلال الأولياء والفعّليات المجتمعية التي ما فتئت توجه انتقادات لهذا المشروع الإصلاحي، مما فرض على وزارة التربية الوطنية إعادة النظر فيها سنتي 2014 و2015 ضمن ورشات إصلاحية توجت بما يسمى (الجيل الثاني من الإصلاح)، وانطلاقاً من أهمية الدور المفصلي الذي يقوم به المعلم باعتباره هو العنصر المهم الذي تتوقف عليه عملية تنفيذ تدابير الإصلاح التربوي من عدمها، تأتي هذه الدراسة لإلقاء الضوء على الصعوبات

التي تواجه أساتذة التعليم الابتدائي في تنفيذ هذا المشروع التربوي الإصلاحي من خلال الإجابة عن التساؤل التالي:

– ما صعوبات تنفيذ تدابير الإصلاح التربوي في الجزائر من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي؟

2. فرضيات الدراسة:

–توجد صعوبات تنفيذ تدابير الإصلاح التربوي في الجزائر من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي كضعف التكوين ونوعيته، عدم توفر متطلبات الإصلاح، مقاومة التغيير من طرف الأساتذة.

3. أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدارسة من أهمية الدور الذي يؤديه الأستاذ في العملية التعليمية / التعلمية، ومدى تغلبه على الصعوبات التي تعترضه أثناء تنفيذ تدابير الإصلاح الذي شرعت فيه وزارة التربية الوطنية منذ سنة 2003، وعليه تكتسب هذه الدراسة أهميتها مما يأتي:

- تركيزها على أساتذة التعليم الابتدائية باعتبارهم أحد ركائز تنفيذ الإصلاح التربوي.

- أهمية الموضوع وهو الإصلاح التربوي في الجزائر.

- الخروج باقتراحات قد ينتفع منها المسؤولون في وزارة التربية الوطنية من خلال التعرف على صعوبات تنفيذ تدابير الإصلاح التربوي في الجزائر، ووضع الخطط والآليات لمواجهة معوقات تطبيقها، أو التقليل منها.

- قد تفتح الدراسة آفاقا جديدة للبحث أمام الباحثين لإجراء دراسات أخرى حول تقييم الإصلاح التربوي في الجزائر.

4. أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الصعوبات التي تعترض أساتذة التعليم الابتدائي أثناء تنفيذهم لعمليات الإصلاح التربوي، ومعرفة الفروق بين استجاباتهم وفقا لمتغيري: الجنس، والأقدمية في العمل.

5. مصطلحات الدراسة:

- **الصعوبات التي تواجه المعلمين**: هي كل ما من شأنه أن يعيق أو يؤثر سلبا في تنفيذ تدابير الإصلاح التربوي المعتمد منذ سنة 2003 في الجزائر.

- **الإصلاح التربوي:** "النظر في النظام التربوي القائم بما في ذلك النظام التعليمي ومناهجه من خلال إجراء الدراسات التقويمية، ثم البدء في عملية التطوير وفق مقتضيات المرحلة الراهنة والرؤى المستقبلية للنظام التربوي، وفي هذه الحالة تكون الاتجاهات العالمية ومظاهر التجديد التربوي من أهم الأمور التي توضع في الاعتبار" (اللقاني والجمل، 1999، ص.32).

كما يعرف بأنه "هو التعديل المدخل على النظام التربوي والذي يخص مكامن الخلل والنقص فيه، وهو أيضا إعادة النظر في النظام التربوي والتجديد فيه، بما يتماشى ومتطلبات المدرسة وحسب التطورات الحاصلة التي تتعلق بالمجال التربوي" (جرادي وقسمية، 2014، ص.74).

وعليه يمكن تعريف الإصلاح التربوي بأنه تلك العملية التي تهدف إلى تجديد وتطوير النظام التربوي الحالي بما يتماشى والتغيرات الحاصلة في المجتمع المحلي والدولي، وذلك بإدخال تعديلات تمس كل أو بعض مفاصل هذا النظام، على أن يكون من طرف مختصين وخبراء وليس عملا عشوائيا.

6. الدراسات السابقة، والتعقيب عليها:

-دراسة المقدادي والشرفات (2014): مقاومة المعلمين للتغيير أسبابها وطرق التقليل منها من وجهة نظر معلمي ومعلمات

مديرية التربية والتعليم لمنطقة قصبة المفرق في الأردن، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى اتجاهات معلمي ومعلمات مديرية التربية والتعليم لمنطقة قصبة المفرق نحو مقاومة التغيير التربوي، وعلاقة هذه الاتجاهات بعدد من المتغيرات الشخصية والوظيفية. واستخدمت الاستبانة للتعرف على اتجاهات المعلمين نحو أسباب مقاومة التغيير وطرق التقليل منها. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب مقاومة المعلمين للتغيير هي: فقدان الإحساس بالمشاركة في التغيير، وشعور المعلمين أن التغيير فرض عليهم بالقوة، وفرضته جهات خارجية، وخشيتهم من فقدان الروتين الذي تعودوا عليه، وأن التغيير يزيد من عبء العمل عليهم، ونقص الثقة بينهم

وبين صناع السياسات التربوية. وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول أسباب مقاومة التغيير تبعاً لمتغير الجنس، ووجود فروق تبعاً لمتغيرات المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والدورات التدريبية. وأوصت الدراسة بضرورة إشراك المعلمين في عملية التغيير، ومد جسور الثقة والتعاون بين المعلمين وصنّاع السياسات التربوية المسؤولين عن التغيير والابتعاد عن الأساليب التسلطية في تنفيذ برامج التغيير، وعقد دورات تدريبية حول التغيير وأهميته وأهدافه وكيفية تنفيذه، واستخدام نظام الحوافز للمعلمين المطبقين لبرامج التغيير. (المقدادي والشرفات، 2014، ص.65).

- **دراسة ياحي وسويسي (2016): أسباب مقاومة الإصلاح التربوي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي دراسة ميدانية بالمقاطعة الثانية والثالثة ببلدية المسيلة**، هدفت الدراسة إلى التعرف على وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي بالمقاطعة الثانية ببلدية المسيلة نحو مقاومة الاصطلاح التربوي، وعلاقة وجهة نظرهم بعدد من المتغيرات الشخصية والوظيفية ،كما هدفت هذه الدراسة التعرف على أهم المصطلحات المصاحبة للإصلاح التربوي .واستخدم الباحثان استبيان أنجز من طرفهما و للتعرف على وجهة نظر الأساتذة نحو أسباب مقاومة الاصطلاح التربوي وطرق التقليل منها. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب مقاومة الأساتذة للتغيير هي: عدم وجود تكوين مسبق فعال، فقدان الإحساس بالمشاركة في التغيير، وشعور الأساتذة أن التغيير فرض عليهم بالقوة، وفرضته جهات خارجية، وأن التغيير يزيد من عبء العمل عليهم، ونقص الثقة بينهم وبين صناع السياسات التربوية .وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول أسباب مقاومة الاصطلاح التربوي تبعاً لمتغير الجنس، ووجود فروق تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والدورات التكوينية. وأوصت الدراسة بضرورة إشراك الأساتذة في عملية التغيير، ومد جسور الثقة والتعاون بين الأساتذة وصنّاع السياسات التربوية المسؤولين عن التغيير والابتعاد عن الأساليب التسلطية في تنفيذ برامج التغيير، وعقد دورات تكوينية حول التغيير وأهميته وأهدافه وكيفية تنفيذه، واستخدام نظام الحوافز للأساتذة المطبقين لبرامج التغيير. (ياحي وسويسي، 2016، ص.85).

- **دراسة بالطاهر وغرغوط (2018): معوقات الإصلاح التربوي بالجزائر في ضوء مفهوم الجودة الشاملة**، سعت هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على معوقات الإصلاح التربوي بالجزائر في ضوء مفهوم الجودة الشاملة، انطلاقا من المبادئ الأساسية وغايات إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية، وتبيان شروط الإصلاح التربوي الشامل ومراحله، وكذا المشكلات التربوية الأساسية في المدرسة الجزائرية، ومآخذ عن أساليب الإصلاح، وصولا إلى شروط ومقومات إنجاح عملية الإصلاح التربوي في ضوء مفهوم الجودة الشاملة. لنخلص في الأخير إلى فكرة مفادها: أن إشكالية المنظومة التربوية الجزائرية تبقى إشكالية هيكلية، تتعلق بربط النظام التربوي بخصائص الفلسفة التربوية للمجتمع الجزائري، ويبقى المسعى إلى تطوير المنظومة التربوية مرهون بمدى ترسيخ النظام التربوي لأبعاد الهوية الجزائرية، وبذلك يكون النظام
التربوي قد حدد وجهته نحو رسم سياسة تربوية تتجانس مع مكونات فلسفته التربوية. (بالطاهر وغرغوط، 2018، ص.126).

- **دراسة محمدي وبيوض (2019): واقع الإصلاح التربوي للجيل الثاني من وجهة نظر أساتذة المتوسطة دراسة ميدانية بورقلة**: هدفت الدراسة إلى التطرق إلى واقع الإصلاح التربوي للجيل الثاني من وجهة نظر أساتذة المتوسطة دراسة ميدانية بورقلة ، من خلال التعريف بالنظام التربوي الجزائري ، خصائصه ومهامه ، التطور التاريخي للنظام التربوي الجزائري ، تعريف الاصلاح التربوي ، أهم الإصلاحات ، أما الجانب الميداني ، فاحتوى على المنهج المستخدم في الدراسة ، وصف عينة الدراسة ، أداة التطبيق ، عرض نتائج الدراسة ، خلاصة واقتراحات .(محمدي وبيوض، 2019، ص.67).

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

- يلاحظ أن هذه الدراسة تتقاطع مع الدراسات السابقة في معرفة واقع تطبيق تدابير الإصلاح التربوي في الجزائر من حيث الموضوع.

- استفاد الباحثان من هذه الدراسات في بناء أداة الدراسة الحالية والتي هي عبارة عن استبيان.

- تناولت الدراسة الحالية مرحلة التعليم الابتدائي باعتبارها المرحلة الأساسية في التعليم وهي قاعدة للتعلمات اللاحقة في مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي، وبذلك تشابهت مع دراسة المقدادي والشرفات (2014)، ودراسة ياحي وسويسي (2016)، واختلف مع دراسة محمدي وبيوض (2019).

- جاءت هذه الدراسة استكمالاً للدراسات السابقة، ومتميزة بموضوعها الذي يهدف إلى التعرف إلى واقع تنفيذ تدابير الإصلاح التربوي في الجزائر من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

- من حيث النتائج والتوصيات استفاد الباحث مما قدمته الدراسات السابقة من توصيات ومقترحات في اختيار عنوان الدراسة، الوصول إلى الصياغة النهائية لإشكالية الدراسة، من حيث المنهج: استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، تحديد المتغيرات والإجراءات المناسبة، استفاد الباحثان من هذه الدراسات في بناء أداة الدراسة الحالية وتحديد بنودها ومجالاتها، ومن حيث الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات و تفسيرها.

7. إجراءات الدراسة الميدانية:

7-1منهج الدراسة: تقتضي هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لأن المنهج الوصفي هو "المنهج الذي يقوم فيه الباحث بوصف الظاهرة كما هي في الواقع وصفا دقيقا كما وكيفا"(زرواتي،2007، ص.86).

7-2حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية كما يلي:

-**حدود بشرية:** تتمثل في عينة يقدر حجمها بـ (50) أستاذا وأستاذة من التعليم الابتدائي.

-**حدود مكانية:** تتحدد هذه الدراسة بمدارس مقاطعتي حمام الضلعة 1و2 ولاية المسيلة.

- **حدود زمانية:** تتحدد هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول 2022/2021.

7-3مجتمع الدراسة:

يُعرف مجتمع الدراسة بأنه "جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث" (الدردير،2006، ص.21).

وتكوّن مجتمع الدارسة من جميع أساتذة التعليم الابتدائي العاملين بمقاطعتي حمام الضلعة 1و2 للإدارة، والبالغ عددهم **(516)** خلال الموسم الدراسي 2022/2021، حسب معلومات من مفتشي المقاطعتين.

4-7 عينة الدراسة :تكونت عينة الدراسة من (50) أستاذا وأستاذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، والجدول الآتي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة.

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	15	%30
	أنثى	35	% 70
المجموع		50	% 100
الأقدمية في العمل	5 سنوات وأقل	15	%30
	أكثر من05 سنوات إلى 10 سنوات	25	%50
	أكثر من 10 سنوات	10	%20
المجموع		134	% 100

5-7 أداة الدراسة : تمثلت أداة الدراسة في استبيان اعتمادا على دراسة ياحي وسويسي (2016).

6-7 خطوات بناء الاستبيان:

- الاطلاع على الدراسات السابقة لاسيما دراسة ياحي وسويسي (2016).

- قيام الباحثان باستطلاع الرأي عن طريق إجراء مقابلات مع بعض مفتشي التعليم الابتدائي بولاية المسيلة.

- قيام الباحثان باستطلاع الرأي عن طريق إجراء مقابلات مع بعض أساتذة التعليم الابتدائي بولاية المسيلة.

أ- صدق الأداة:

أ -1 - صدق المحكمين: فقد اعتمد الباحثان على نسبة (80%) من آراء المحكمين حول مدى مناسبة الفقرة أساساً لبقائها أو حذفها، حيث تكون الاستبيان في صورته الأولية من (30) فقرة، واستنادًا إلى آراء المحكمين تم الإبقاء على (18) بندا فقط.

أ-2- صدق البناء: تحقق الباحث من التجانس الداخلي للأداة، من خلال ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وكانت معاملات ارتباط كل فقرة من كل مجموعة مع مجالها ولجميع الفقرات دالة إحصائيًا، وهذا يدل على تمتع الأداة بصدق البناء.

ب- ثبات الأداة:

ب -1 - طريقة التجزئة النصفية:

وتقوم فكرة هذه الطريقة على تطبيق الاستبيان مرة واحدة ثم تقسيم نتائجه إلى أجزاء والأسلوب الشائع في التقسيم هو على قسمين يتضمن أحدهما العبارات الفردية، وقسم الثاني العبارات الزوجية ويحسب معامل الثبات بين القسمين، ويجب ألا نغفل أن معامل الثبات الذي نحصل عليه لهذه بهذه الطريقة هو معامل ثبات نصف الاختبار وليس الاختبار ككل ولمعالجة هذا القصور قدم علماء القياس النفسي حلولا إحصائية على شكل معادلات تصحيح ومن بين هذه المعادلات: معادلة سبيرمان / بروان حيث اقترح بروان معادلة لتصحيح الثبات المحسوب بين نصفين وتأخذ الصورة التالية:

(R×2) / (R+1) حيث R هو معامل الارتباط بين القسمين، حيث كان R=0.71، وبالتالي r=0.83 وهي قيم مقبولة بالنظر إلى قيمة الحد الأدنى للثبات.

ب- 2- طريقة الاتساق الداخلي (معامل ألفا كرونباخ، Cronbach Alpha): تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ لهذا المقياس فتحصلنا على النتيجة التالية:

جدول رقم (02): يوضح معامل ألفا كرونباخ للاستبيان

الاستبيان	معامل ألفا كرونباخ	عدد البنود
صعوبات تنفيذ تدابير الإصلاح التربوي في الجزائر لدى المعلمين	0.81	17

7-7- تقديرات استجابات عينة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية المناسبة وفقا لطبيعة الدراسة وأهدافها، وتم ترميز وإدخال البيانات إلى برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) حسب مقياس ليكرت الثلاثي، ولتحديد درجة الموافقة نحو كل عبارة (دائما- أحيانا- أبدا)، تم حساب المدى لتحديد طول الفئة الذي يساوي (أعلى درجة – أدنى درجة / عدد المستويات) أي المدى = (3-1) /3 =0.66، وعليه نحصل على مجالات المقياس كما يلي:

جدول رقم(03) يوضح المقياس الثلاثي لتحديد درجة الموافقة على عبارات الاستبيان

مجال المتوسط الحسابي	مقياس ليكرت	درجة الموافقة	مجال الوزن النسبي
من 01 إلى 1.66	بدرجة منخفضة	منخفضة	أقل من 55.33%
من 1.67 إلى 2.33	بدرجة متوسطة	متوسطة	من 55.34%إلى 77.66%
من 2.34 إلى 03	بدرجة عالية	مرتفعة	أكثر من 77.66%

7-8- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- التكرارات والنسب المئوية- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .

7-9- عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

– تنص الفرضية الأولى على " توجد صعوبات تنفيذ تدابير الإصلاح التربوي في الجزائر من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي كضعف التكوين ونوعيته، عدم توفر متطلبات الإصلاح، مقاومة التغيير من طرف الأساتذة"

جدول رقم(04) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول صعوبات تنفيذ تدابير الإصلاح التربوي

الرقم	الرتبة	البند	المتوسط ح	الانحراف ع	مستوى الصعوبة
16	1	فقدان الإحساس بالمشاركة في عملية التغيير	2.90	1.03	مرتفع
12	2	عدم واقعية الإصلاح من وجهة نظر الأساتذة	2.86	0.87	مرتفع

8	3	عدم توفر متطلبات الإصلاح كالوسائل وغيرها	2.83	0.96	مرتفع
15	4	شعور الأساتذة أن الإصلاح مفروض عليهم بالقوة	2.80	0.94	مرتفع
3	5	عدم وضوح أهداف برامج الإصلاح بالنسبة للأساتذة	2.80	0.84	مرتفع
2	6	خشية الأساتذة من فقدان الروتين الذي تعودوا عليه	2.73	0.82	مرتفع
11	7	نقص الثقة بين صناع القرارات التربوية والأساتذة	2.70	0.86	مرتفع
7	8	الإصلاح يتعارض مع حاجات الأساتذة للتنمية المهنية	2.67	0.88	مرتفع
10	9	الإصلاح يؤثر على علاقات المعلمين الاجتماعية	2.63	1.01	مرتفع
18	10	عدم وجود برامج تكوينية كافية للتعامل مع مستجدات الإصلاح التربوي	2.60	1.02	مرتفع
14	11	خوف الأساتذة من الفشل	2.56	0.95	مرتفع
5	12	عدم اقتناع الأساتذة بتدابير الإصلاح	2.53	1.04	مرتفع
1	13	الإصلاح يفقد الأستاذ التحكم في تسيير الصف الدراسي	2.50	0.83	مرتفع
4	14	الإصلاح يهدد الاستقرار الوظيفي للأساتذة	2.40	1.02	مرتفع
6	15	خوف الأساتذة من زيادة أعباء إضافية في التدريس كالحجم الساعي	2.33	0.96	متوسط
17	16	مرور الأساتذة بتجارب إصلاحية فاشلة كثيرة سابقا	2.26	0.91	متوسط
9	17	خوف الأساتذة من المجهول وإلى أين يقودهم هذا التغيير	2.23	0.85	متوسط
13	18	عزوف الأساتذة عن تعلم مهارات ومعارف جديدة	2.16	0.89	متوسط

يتضح من الجدول رقم (04) أن درجة استجابات أساتذة التعليم الابتدائي حول صعوبات تنفيذ تدابير الإصلاح التربوي كانت مرتفعة على معظم الصعوبات الواردة في استبيان الدراسة، وهذا يبين مكمن الخلل الذي أدى إلى قصور كبير في تحقيق أهداف الإصلاح التربوي، ويلاحظ من الجدول رقم(4) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة تراوحت بين (2.16- 2.90) وأن أعلى المتوسطات حصلت عليها كل من البنود: (16) الذي ينص على " فقدان الإحساس بالمشاركة في عملية التغيير" حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.90) بانحراف معياري (1.03)، والبند رقم (12) الذي ينص على " عدم واقعية الإصلاح من وجهة نظر الأساتذة" بمتوسط حسابي بلغ (2.86) بانحراف معياري (0.87)، والبند رقم (8) الذي ينص على " عدم توفر متطلبات الإصلاح كالوسائل وغيرها" بمتوسط حسابي قدره (2.83) بانحراف معياري (0.96)، ويمكن تفسير النتيجة المتعلقة بهذه الصعوبات الثلاثة، حيث يحس الأستاذ أن الإصلاحات مفروضة عليه فهو لم يستشار ولم يشارك في هندسة البرامج والنشاطات، وذلك بسبب إيمانه الراسخ بأن أي تغيير لا بد أن يكون على علم به، ضف إلى ذلك أن الأستاذ يرى أن الأهداف لا تتطابق مع الواقع الذي يعيشه التلميذ ، معززًا ذلك كله بعدم توفر متطلبات الإصلاح بصفة كلية كالوسائل التعليمية الحديثة وما تعانيه المدارس الابتدائية بسبب ارتباطها المالي والمادي بالبلديات وتزايد عدد التلاميذ في الفوج الواحد لأكثر من (40) تلميذا في حين يتطلب الإصلاح فوجا لا يتعدى (15)تلميذا، إن هذه المفارقات بين الواقع والمأمول أدى إلى نقص الثقة بين صناع القرارات التربوية والأساتذة، وهو ما أكده البند رقم (11) بمتوسط حسابي (2.70) وانحراف معياري (0.86)، ومن الصعوبات الأخرى التي جاءت بدرجة مرتفعة ما جاء في البند رقم (18) الذي ينص على "عدم وجود برامج تكوينية كافية للتعامل مع مستجدات الإصلاح التربوي"، حيث يؤكد الباحثان نقص عملية التكوين التي رافقت عمليات الإصلاح آنذاك، بسبب غموض في شرح المفاهيم وتركيزها على الجانب النظري، كما أن عملية النقل المعرفي من طرف المفتشين لم تكن على مستوى عالي بل تم الاعتماد على خلايا من المفتشين وهم بدورهم يتولون عملية التكوين لزملائهم الذين يشرفون على تأطير العمليات التكوينية كل حسب مقاطعته في ظل غياب خبراء ومختصين وأساتذة من الجامعات، كما يتضح من الجدول

رقم (4) وجود عدد لا بأس به من الصعوبات التي واجهت تنفيذ الإصلاح منها "خوف الأساتذة من زيادة أعباء إضافية في التدريس كالحجم الساعي" وهذا بسبب تركيز التكوين على الكم المعرفي الهائل من التعريفات والمصطلحات والنظريات مما اعتقد أساتذة التعليم الابتدائي أن هناك زيادة في الحجم الساعي وأن هذه المقاربة تتطلب المزيد من الجهد والتعب، وتصورهم أن هذا الإصلاح مضيعة للوقت فقط، وهذا ما أكده البند رقم (17) الذي ينص على "مرور الأساتذة بتجارب إصلاحية فاشلة كثيرة سابقا"، كما يلاحظ من الجدول رقم (4) وجود صعوبات تتعلق بخوف الأساتذة من المجهول وإلى أين يقودهم هذا التغيير،ويعود ذلك إلى أن الأساتذة غير مقتنعين بجدوى الإصلاح وتخوفهم مما سينجر

عن هذا الإصلاح بالإضافة إلى تمسكهم بمخزونهم المعرفي السابق، وعدم رغبتهم في تعلم معارف ومهارات جديدة.

7- استنتاج عام:

من خلال هذه الدراسة تبين أن هناك نسبة عالية من أفراد عينة الدراسة يجمعون على أن عملية الإصلاح التربوي التي شُرع فيها سنة 2003 في بلادنا مازالت لم تحقق أكلها أو لم تصل إلى الأهداف الطموحة التي تم رسمها في بدايات تطبيقها، بسبب جملة الصعوبات التي تم ذكرها ومنها فقدان الإحساس بالمشاركة في عملية التغيير من طرف منفذي الفعل التربوي ألا وهم المعلمون، عدم واقعية الإصلاح من وجهة نظر الأساتذة، عدم توفر متطلبات الإصلاح كالوسائل وغيرها، حيث اتضح أنه حان الوقت لإجراء عملية تقييمية شاملة للعمليات الإصلاحية التربوية وتحديد مكامن النقص لمعالجتها، وتثبيت عناصر النجاح وتدعيمها.

غير أن هذا لا يعني الفشل التام لهذه الإصلاحات فلا ينكر إلا جاحد المجهودات المبذولة من طرف الدولة سواء من حيث المخصصات المالية والمادية، أو من حيث برمجة العمليات التكوينية و الورشات المفتوحة لإصلاح الإصلاح، وكذلك القفزة النوعية في مجال إثراء رصيد المعلمين بعدة مفاهيم جديدة وتوظيفهم لنشاطات حية تعتمد على إيجابية التلميذ في الموقف التدريسي، ولا أدل من ذلك نتائج بعض التلاميذ المتميزين في الامتحانات المدرسية الرسمية.

- **اقتراحات الدراسة:** في ضوء ما خلصت إليه نتائج الدراسة، فإنه يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- ضرورة إجراء عملية تقييم شاملة للإصلاح التربوي في بلادنا
- العمل على تغيير النظرة السلبية لكل ما هو جديد في طرائق التدريس للأساتذة.
- إشراك المعلمين في مختلف المراحل التعليمية في الإعداد لكل إصلاح أو تعديل تربوي .
- تنظيم أيام تكوينية ودورات تدريبية للأساتذة لشرح فلسفة الإصلاح والتجديد التربوي، وأنه عملية مرافقة للعملية التعليمية.
- تزويد الأساتذة والمفتشين بنتائج الدراسات والبحوث الجامعية التي تهتم بالطرق الحديثة في التدريس وتتناسب مع فلسفة الإصلاح التربوي، بهدف تحسين معارفهم وتطوير خبراتهم، مما ينعكس بالإيجاب على أدائهم التدريسي.
- العمل على توفير متطلبات الإصلاح التربوي كالوسائل التعليمية والأدوات والهياكل المادية ونمط الحجرات وغيرها.
- القيام بدراسات أخرى لمعرفة الأسباب التي تقف وراء عدم تطبيق تدابير الإصلاح التربوي مثلما خُطط له.

- **المراجع:**

1. بالطاهر، النوي؛ وغرغوط، عاتكة (2018). معوقات الإصلاح التربوي بالجزائر في ضوء مفهوم الجودة الشاملة، *مجلة الشامل للعلوم التربوية* والاجتماعية، 1(2)، 126-136، تم الاسترجاع من موقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/79530

2. بن بوزيد، بوبكر (2009). *إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات*، الجزائر: دار القصبة للنشر.

3. جرادي، حفصة؛ وقسمية، مبروك (2014). الإصلاح التربوي في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الأغواط، 8(2)، 73-89، تم الاسترجاع من موقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/29599

4. الدردير، عبد المنعم أحمد (2006). *الإحصاء البارامتري واللا بارامتري في اختبار فروض البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية*،

5. زرواتي، رشيد (2007). *مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية*، ط1، عين مليلة، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.

القاهرة، مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة. النفسية والتربوية والاجتماعية.

6. اللقاني، أحمدحسين؛ والجمل، علي أحمد (1999). معجم *المصطلحات التربوي المعرفة في المنهاج وطرق التدريب*، ط2، القاهرة، مصر: عالم الكتب.

7. محمدي، فوزية؛ وبيوض، زبيدة (2019). واقع الإصلاح التربوي للجيل الثاني من وجهة نظر أساتذة المتوسطة دراسة ميدانية بورقلة، *مجلة آفاق للبحوث والدراسات*، 2(2)، 67-76،تم الاسترجاع من موقعhttps://www.asjp.cerist.dz/en/article/125967

8. المقدادي، محمود حامد؛ والشرفات، صالح سويلم (2014). مقاومة المعلمين للتغيير أسبابها وطرق التقليل منها من وجهة نظر معلمي ومعلمات مديرية التربية والتعليم لمنطقة قصبة المفرق في الأردن، *مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية*، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، 6(2)، 65-79، تم الاسترجاع من موقع
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/73589

9. ياحي، جمال؛ وسويسي، عمار (2016). أسباب مقاومة الإصلاح التربوي من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي دراسة ميدانية بالمقاطعة الثانية والثالثة ببلدية المسيلة، *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية* جامعة المسيلة، الجزائر، 1(2)، 85-110، تم الاسترجاع من موقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/33769